



مطابقة لفتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله



**الشيعة إذا فعلوا قوتهم ، فسينعم العالم كله بالحياة ،
وينجو من المظالم المدمرة**

من الواقع .. بالأرقام

تصدر إحصاءات حول الأزمات التي تعاني منها عموم البشرية، مع نهاية العام الميلادي، ليس فقط لأن التقويم الميلادي هو المعتمد عالمياً، أيضاً لأن عموم دول المسلمين لا تولي اهتماماً كبيراً لمثل تلك الإحصاءات التي بها يُستكشف الواقع، لتوضع الحلول المناسبة. تلك الأرقام، التي تقدمها منظمات دولية ومراكز أبحاث، تبين ما تمر به البشرية من أزمات، وهي لا تدلّ على واقع البشرية في العام الذي تصدر فيه فحسب، لأنها نتائج سنوات مضت، كما أنها وصفٌ وتحذير من أزمات ستكون موجودة في أعوام قادمة، كمشكلة الجوع - مثلاً- التي يُحتمل بقاؤها إلى ما بعد ٢٠٣٠م.

إحصاءات العام ٢٠١٧ تلت الأُنظار إلى أن العالم، وهو يدخل عاماً جديداً من الألفية الثالثة، يكاد أن يكون مأزوماً في كل شيء، وأن أزماته أخذت بالتفاقم، ولكثرتها فإن ليس أولها تهزّب التلاميذ من مدارسهم، وظاهرة الطلاق المنفلت، وصولاً إلى تعاطي المخدرات وتزايد في حالات الانتحار، ولا آخرها فساد يعمّ معظم حكومات العالم. ومع حلول العام ٢٠١٨م، حملت رسالة منظمة الأمم المتحدة إلى العالم «إنذاراً قوياً» من وجود «تحديات جسيمة» تواجه البشرية، بسبب انكفاء السلام، واستمرار النزاعات، وانتهاكات مريعة لحقوق الإنسان، وكراهية الأجانب، وازدياد في انعدام المساواة بين البشر. وفي العالم اليوم، النزاعات الدامية، والظروف المناخية، والارتفاع الحاد في أسعار بعض المواد الغذائية، وظاهرة الجفاف والتصحر، ساهم في ارتفاع عدد الذين يعانون من الجوع وسوء التغذية، إلى أكثر من مليار إنسان.

وكشف تقرير لمنظمة العمل الدولية عن ازدياد أعداد الشباب العاطلين من العمل إلى «٧١» مليون شاب، مع تصدّر الدول العربية لائحة الدول الأكثر بطالة في العالم. وبسبب أنظمة الاستبداد والإرهاب والتدخلات الأجنبية، في العالم اليوم أكثر من «٦٦» مليون لاجئ ونازح، وأكثر من «١,٥» مليون إنسان، ينتظرون وطناً، أي وطن يحفظ لهم كرامتهم، ويُسعّرهم بسلام واستقرار، وسط عالم يضجّ بالصراعات والالام والحروب. إن المشكلة المتفاقمة في جانب من الأرض، ستعكس آثارها على الجانب الآخر، وإن وجود أزمة ما في بلد ما، ليس بالضرورة أنها لا ولن تهدد البلد الآخر، وإن حلول الأزمات التي تهدد البشرية اليوم متوفرة وممكنة، فلقد حبا الله ﷻ الأرض بنعم وأفرة، تكفل حاجة من يعيش على الأرض، بل أكثر وأكثر بكثير، لكن على الحكومات والشعوب التعاون فيما بينها من أجل ذلك، لا على العكس من ذلك. «وقل اعملوا».

- في العدد -

- قتل بالشيعة وظلمهم
- بناء المجتمع
- المرأة .. في الإسلام والعالم
- لزيارات الأربعين القادمة
- العلامة الحلي
- بحوث علمية
- العنف وأسبابه

- الصفحة ٦ -

س: الطبيبة أخبرت زوجتي بأن في الحمل احتمال خطر على حياتها، وفيما إذا استمر الحمل فإن الطفل سيولد مشوّهاً، ثم قالت الطبيبة بأنه ينبغي إسقاط الجنين، فهل هذا العمل جائز؟

- الصفحة ٣ -

س: هل يصح أن يضارب إنساناً بمالي على أن يكون ١٠٪ من الربح للإمام المهدي عجل الله فرجه؟ أو إلى واحد من الأئمة عليهم السلام، أنفقها أو ينفقها هو على الفقراء؟

فُغسله صحيح، ولا تعاد الصلاة، وأما إذا كان الخطأ بصورة لا يمكن تصحيح الغُسل معه فيجب أن يعيد الصلاة تدريجياً، ولو أن يصلّي مع كل صلاة واجبة صلاة قضاء أيضاً، فيصلّي مع الصبح قضاء للصبح، ومع الظهر والعصر قضاء للظهر والعصر، ومع المغرب والعشاء قضاء للمغرب والعشاء، ويسجّل تاريخ الابتداء، ويستمر هكذا حتى يقضي جميع ما عليه.

ترتيب الغُسل

س: إذا أردت أن أغتسل الغُسل الواجب أو المستحب، من أي موضع من البدن تبدأ النية؟ وهل لكل موضع أو قسم من البدن نية خاصة؟ يعني أنه عندما أغسل الرأس والرقبة أنويهما، وعندما أريد غُسل الجانب الأيمن أيضاً أنوي أنه أغسل الجانب الأيمن قربة إلى الله تعالى.. وهكذا الجانب الأيسر، أم النية الأولى تكفي؟

ج: الغُسل إذا كان بنحو غسل المطر، فإنه يكفي أن ينوي الغُسل قربة إلى الله تعالى ثم يقف تحت الدوش، فإذا ابتل من رأسه إلى أصابع رجليه، فقد تم غُسله وصَحَّ، من دون حاجة إلى نية الرأس والرقبة وغير ذلك، وأما إذا كان الغُسل بنحو الترتيبي، فإنه يبدأ بنية الرأس والرقبة، ويغسل رأسه ورقبته، ثم ينوي الجانب الأيمن ثم الجانب الأيسر، علماً بأن النية تكون في الذهن والارتكاز ولا حاجة إلى التلفظ بها.

الشك بالتكبير

س: من شك في الإتيان بتكبيرة الإحرام للصلاة الواجبة، في أثناء قراءة سورة الحمد، أو قبل أن يبدأ بالبسملة، فما هو حكمه، هل يقطع صلاته أم ماذا يفعل؟

ج: إذا كان في أثناء القراءة لم يعتن بشكه، وبينى على أنه قد أتى بها، وأما إذا كان قبل البسملة - ولم يكن كثير الشك - فعليه الإتيان بها.

شك إمام الجماعة بعدائه

س: أحياناً يُطلب مني الصلاة جماعة، وأنا أشك في عدالتي، أو أعلم بعدم عدالتي، فهل يحق لي أن ألبى طلبهم؟ وهل يحق لي أن ألبى طلبهم ولكن لا أنوي الجماعة بل أنوي الانفراد، الرجاء تبيان الحكم؟

ج: يحق للإنسان إذا لم يكن متجاهراً بما يخالف العدالة، كحلق اللحية، أن يلبي الطلب ويؤم الآخرين، وينوي إمامة الجماعة كي يحصل على ثوابها الكبير والعظيم، ويستغفر الله تعالى، قبل البدء بالصلاة، حتى تعود إليه العدالة، فإنها تعود بالتوبة الحقيقية يعني: مع العزم الصادق على عدم العود إلى المعصية، نعم الأحوط استحباباً عدم تصدي من يعرف نفسه بعدم العدالة لإمامة الصلاة.

نسيان الصلوات الفائتة

س: بدأت الصلاة في وقت لا أستطيع تحديده، ولا أعرف كم في ذمتي من الصلوات الواجبة، فماذا أفعل حتى لا يبقى في ذمتي شيء منها؟

ج: يجب التحقيق والفحص عن مقدار الفائت، فإذا لم يتوصّل

س: هل ما يذكره المعصوم عليه السلام «أو الفقيه» هو حكم أم فتوى، وما هو الفرق بينهما؟

ج: هناك فوارق بين الحكم والفتوى ومنها: إن الحكم يكون في بيان الموضوع، ومورده جزئي وجارٍ حتى على غير المقلّدين، إذا لم يُعلم بطلان مستند الحكم، وذلك مثل الحكم بثبوت الهلال لشهر رمضان أو للعيد، بينما الفتوى تكون في بيان الحكم الشرعي لموضوع ما، وموردها كلي وخاص بالمقلّدين فقط، مثل الفتوى في صلاة الجمعة بالتحخير بينها وبين صلاة الظهر في زمن الغيبة، ومن هذه الفوارق يمكن التعرّف على أنّ ما يذكره المعصوم عليه السلام أو الفقيه هو حكم أم فتوى.



الكيك

س: لدينا في بريطانيا محلات لطهي وبيع الكيك النباتي، وهو تابع لجماعة من الهندوس باسم: (Cake Box)، ونحن لا نعلم هل يلمسون المحتويات عند إعداد الكيك أم لا، أو هل يلبسون الكفوف أم لا؟

ج: مع عدم العلم باللمس المباشر لشيء منه يجوز الأكل.

السائل الشفاف

س: في غير أيام الدورة الشهرية ينزل باستمرار سائل أبيض شفاف، هل هو استحاضة؟ وكيف يمكن التعامل معه بخصوص الطهارة والصلاة؟

ج: السائل المذكور ليس استحاضة، وليس مانعاً من الصلاة، لأنّ السوائل والإفرازات التي تراها المرأة، إذا لم يكن فيها دم، أو كانت مشكوكة، هل هي دم أم لا، فالمرأة في حكم الطاهرة، وليس عليها شيء للصلاة.

الغُسل الخاطئ

س: اغتسلت غُسل الجنابة مدة من الزمن بصورة خاطئة «عن جهل»، فهل أعيد الصلوات التي صليتها بهذا الغُسل؟

ج: إذا كان الخطأ في الترتيب ونحوه، وكان الغُسل تحت مثل الدوش والحنفية الرشاشة، وكان قد ابتل من رأسه إلى رؤوس أصابع رجليه،

الكفار سواء كانت حكومية أم أهلية، وإنما فيها خمس رأس السنة الخمسية.

البيع بالدين

س: بيع السلعة بالدين بأكثر من سعرها بالنقد، هل فيه إشكال شرعي؟

ج: لو تم البيع من الأول بالدين، مع تعيين السعر والتوافق عليه، صح ولم يكن فيه إشكال.



بيع السلعة مع الكارتون

س: اشتريت سلعة من محل، وهذه السلعة وضعها البائع في علبة (كارتون) مثلاً، ثم وضعها في الميزان، فهل يحق له أن يحسب العلبة من ضمن الموزون؟

ج: لا يحق له ذلك، إلا إذا كان هو المتعارف بين أهل السوق.

تشريك الإمام الحجة عليه السلام في المضاربة

س: هل يصح أن أضارب إنساناً بمالي على أن يكون ١٠٪ من الربح للإمام المهدي عليه السلام أو لأي واحد من الأئمة عليهم السلام، أنفقها أو ينفقها هو على الفقراء، وهل يصح ذلك لو جعلنا جزءاً من الربح لأحد المؤمنين مباشرة ودون أن يقوم بأي عمل؟

ج: يصح في المضاربة اشتراط مثل ذلك، حتى وإن لم يقم من اشترط له ذلك الجزء من الربح بأي عمل.

عدم تسديد القرض

س: إذا أخذت قرضاً، ولم أسدد الأقساط، فهل عليّ ذنب؟

ج: نعم، ففي الحديث الشريف: «مطل الغني ظلم» يعني: إذا كان قادراً على التسديد، ولم يسدد في وقته، فهو ظالم.

فقدان صاحب الدين

س: لو كان عليّ دين، ولا أستطيع تسديده، لأنني لم أجد صاحبه حتى أدفعه له، ماذا أفعل بهذا المال؟

ج: يجب أن ينتظره، فإذا وجدته أعطاه، وكذا لو وجد من يعرفه، وكان ثقة ويستطيع الإيصال إليه، ومع اليأس يصير المال من مجهول المالك، فيجب إيصاله إلى الحاكم الشرعي بعنوان ردّ المظالم عن صاحبه.

الإنسان إلى تحديد المقدار وإنما تردّد بين أقل وأكثر، مثلاً بين ثمان وعشر سنوات، فإن كان فوات الصلاة أو نسيان المقدار عن قصور فيكفي قضاء الأقل، وأما إذا كان النسيان، أو الفوات عن تقصير فالأحوط وجوباً قضاء الأكثر.

تأخير الصلاة في يوم الجمعة

س: هل يستحب في يوم الجمعة تأخير صلاة الظهر عن وقتها الأول؟ وكم هي مدة التأخير المسموح بها؟

ج: الأصل هو أفضلية أداء الصلاة في أول وقتها، إلا في موارد الاستثناء، وليس المذكور في السؤال منها.

قضاء شهر رمضان

س: إذا كان عليّ قضاء أيام متتالية من شهر رمضان، هل يجوز أن أقضي يوماً وأفطر يوماً، أم يجب قضاؤها بشكل متتالٍ؟

ج: يجوز القضاء بلا توالٍ.

الخمس على الموظفين

س: هل يجب الخمس على الموظفين الذين قد يزيد عندهم شيء من المال عن مؤنة سنتهم، مع العلم أنّ عليهم ديوناً نقداً وأقساطاً؟

ج: الموظف الذي عليه ديون، يجوز له تسديد ديونه «المقتسطة وغيرها»، قبل حلول رأس سنته الخمسية، ولا خمس فيما سدّده، وأما إذا لم يسدّدها، واجتمعت أمواله وزادت على رأس ماله الخمس للعام الماضي، فإنّه يجب عليه تخميس الزائد فقط.

بين الخمس والإرث

س: إذا كان لدينا بيت واحد فقط، ولم نسكن فيه، هل يجب علينا خمسة، علماً بأن نصفه إرث؟

ج: البيت وإن كان واحداً، لكن إذا لم يسكن صاحبه فيه كان حكمه حكم الأموال النقدية التي يجب فيها الخمس، نعم نصفه الموروث لا خمس فيه، إذ لا خمس في الإرث إلا مع العلم بتعلق الخمس فيه حين كان عند المورث، فيجب تخميسه، أو كان هناك نماء فيه مثل ارتفاع القيمة، فيجب تخميس المقدار المرتفع.

جعل المهر في البنك

س: هل يجوز وضع المهر في البنك؟ وهل عليه خمس؟

ج: ليس في المهر خمس، نعم يجب الخمس في نماء المهر وعوائده، كما يجوز وضع المهر في البنك، ويجب إخراج خمس فوائده فوراً، وهو غير خمس رأس السنة الخمسية، وذلك فيما إذا كان البنك حكومياً وفي البلاد الإسلامية.

س: ما الفرق بين البلاد الإسلامية وغيرها في هذه المسألة؟

ج: الفرق هو: أنه ليس لها خمس فوري في الفوائد التي تعطى بنوك

التصرف في الوديعة

وحمّداً، أي: مثل عبد الله، ومحمد، وأحمد، وحامد، وكذا أسماء الأئمة عليهم السلام، فإنّ الفقر لا يدخل بيتاً فيه اسم محمد أو أحمد أو علي أو حسن أو حسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو من النساء فاطمة أو بتول أو زينب أو رقية أو نرجس.

تحنيك المولود

س: هل يجوز للنساء الأذان والإقامة في أذن مولودها «ذكراً كان أم أنثى»، وتحنيكه حين تضعه، خاصة إن كانت سيدة موالية، ولا يوجد من حولها إلا المخالفون حتى زوجها؟ أم تؤجل ذلك يوماً أو يومين، حتى يصل إليها موالٍ من أهلها؟ وهل الأفضلية في التحنيك لماء المطر أم للتمر أم للعسل؟

ج: يستحب إذا ولد الطفل أو الطفلة، الأذان في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى، وتحنيكه بماء الفرات وتربة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وإن لم يوجد ماء الفرات فماء المطر، وإن لم توجد التربة الحسينية فالتمر، أو العسل، ويجوز للأُم ذلك، نعم إذا حضر عندها الموالون من أهلها، أمكنهم تكرار الأذان والإقامة.

الجلوس على الجانب الأيسر

س: قالت مولاتنا الزهراء عليها السلام: «في المائة اثنتا عشرة خصلة... والجلوس على الجانب الأيسر...»، كيف يتحقق الجلوس على الجانب الأيسر؟

ج: الجلوس على الجانب الأيسر هنا يعني: أن يجعل ثقل بدنه على رجله اليسرى.

شرطية القبض

س: هل يشترط في الوصية والهبة والهدية القبض؟

ج: الوصية تكون بشيء يتم تنفيذه بعد موت الموصي، ولا يشترط في صحتها القبض، بينما الهبة والهدية تكون حال الحياة، ويشترط في صحتها القبض، وعليه: فإنّ القبض شرط في صحة الهبة والهدية، دون الوصية.

الهدية لغير المسلمين

س: هناك بعض الوظائف كالخادم والحلاق والعامل في المطعم وغيرهم، يعتمد فيها صاحب الوظيفة على «البقشيش» في رزقه، فهل يجوز إعطاء «البقشيش» لأصحاب هذه الوظائف، إذا كانوا من غير المسلمين؟ وهل هناك فرق إذا علمنا بأنّ الموظف يستخدم «البقشيش» لعمل المحرمات أم لا؟

ج: يجوز الإعطاء لأصحاب الوظائف المذكورين في السؤال، وإن كانوا غير مسلمين، إلا مع العلم واليقين بأنهم يصرفونها في عمل المحرمات، بحيث يكون إعانة لهم على الحرام، علماً بأنّ اليقين بذلك -عادة- غير حاصل.

س: إذا أخذت صديقتي مني مبلغاً من المال، يعني هي طلبت وأنا أعطيتها، ثم لم تسدد لي من ذلك شيئاً، ولم تأتِ على ذكره، وأنا أخجل أن أطلبها به، فهل أستطيع والحال هذه أن أخذ حقي من مال لها موجود عندي؟

ج: لا يجوز الأخذ إلا بإذنها.

القسم بصلح مولاتنا الزهراء عليها السلام

س ١: من أقسم مضطراً بصلح الزهراء عليها السلام والعباس عليهما السلام، إن عاد في القسم فما المترتب عليه؟

ج ١: يستغفر الله، ولا يكرر ذلك، وليكن الاستغفار بقول: «أستغفر الله ربي وأتوب إليه» في كل يوم مائة مرة صباحاً ومائة مرة مساءً، فهو أفضل وأسرع للتوبة.

س ٢: ومن أقسم بالله، هل يترتب عليه نفس المذكور في الجواب أعلاه، أم غير ذلك؟

ج ٢: القسم، إذا كان بالله تعالى، وكان على ترك أمر مرجوح شرعاً كالتدخين، أو كان على فعل أمر راجح شرعاً كالزيارة، فلا تجوز مخالفته، وإذا خالف وجب عليه مضافاً إلى التوبة والاستغفار: الكفارة، وهي: إطعام عشرة فقراء أو كسوتهم، وإن عجز عن ذلك فصيام ثلاثة أيام متواليات.



الدفاع عن الوطن

س: هل الحرب دفاعاً عن الوطن واجبة.. أم أنها تحتاج إلى إذن المرجع؟

ج: الدفاع غير الجهاد، ولا يحتاج إلى إذن، ويشترك فيه الصغير والكبير، والرجل والمرأة، نعم في الجهاد يجب الاستئذان، ويجب أن يكون من المرجع الجامع لشرائط التقليد، بل من المراجع الفقهاء، لأن الجهاد أمر مرتبط بمصير الأمة، فلا بد أن يكون بقرارهم جميعاً.

التسمية

س: «ديانا» اسم لاتيني الأصل، ومعناه «إله الصيد»، ما حكم التسمية بهذا الاسم؟

ج: ينبغي اجتنابه، وفي الحديث الشريف: «خير الأسماء ما عبّد

لهم، وكذا الجلوس مع الأغنياء الذين كل همهم التجارة والبيع والشراء بحيث نسوا ذكر الله وطاعته، وكذلك الحديث مع النساء غير المحارم، الذي ينسي الإنسان ذكر الله، ويجعله غارقاً في الشهوات، فإن هذه الأمور الثلاثة تमित القلب معنوياً، وتبعده عن ذكر الله وطاعته، وهو واضح.

تقسيم الإرث

س: يرجى التوضيح بشأن مسألة الإرث، حيث إننا حصلنا على إرث من جهة الأب المتوفى، والأم موجودة، ويبلغ عددنا خمسة أولاد «خمس بنين وبنات واحدة»، فكم حصة الأم؟ وكم حصة الذكور وكذا البنات؟ وهل للمرحوم «الأب» شيء من هذا الإرث، علماً بأن المبلغ هو تسعون مليوناً؟

ج: يجب في الفرض المذكور تقسيم المبلغ إلى ثمانية أقسام وإعطاء قسم واحد منها للأم، ثم يجب تقسيم الباقي إلى أحد عشر جزءاً وإعطاء كل ابن قسمين، ويبقى قسم واحد للبنات، هذا إذا لم يكن قد وصى الأب بالثلث أو بشيء منه، وأما إذا كان قد أوصى وجب أولاً إخراج ذلك ثم التقسيم المذكور.

علاج الإهمال

س: الإهمال واللامبالاة أصبح شيئاً اعتيادياً في حياتي، وهذا الشيء سبب لي الكثير من المشاكل، ومشكلتي أنني لا أعرف كيف أتخلص من هذه الحالة السيئة لدي؟

ج: يجب للتخلص من مثل هذه المشاكل مراعاة أمور ثلاثة: **أ-** الإيحاء النفسي بأنه إنسان مسؤول ومهتم بأداء المسؤولية، ذاكر لها، وليستذكر هنا الحديث الشريف المروي عن الإمام الباقر عليه السلام - وهو يوصي ولده الإمام الصادق عليه السلام لتكون رسالة إلى جميع محبيهم ومواليهم - «**إِيَّاكَ وَالْكسَلِ وَالضَّجْرَ، فَإِنْ كَسَلْتَ لَمْ تَوَدَّ حَقًّا، وَإِنْ ضَجَرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ**»، ومن المعلوم إن كليهما يوجبان النار والعياذ بالله. **ب-** يطلب من الله تعالى ويتوسل بالرسول الكريم وأهل بيته المعصومين للتوفيق في رفع هذه المشكلة وتحقيق الهدف المنشود. **ج-** التطبيق العملي بأداء المسؤولية والاهتمام بها على أرض الواقع ومن دون السماح بأقل مدهانة أو تساهل.

الغناء في السيارة

س: شخص ركب في باص أجرة أو خرج في رحلة أو سفرة مع زملائه، وكانوا يسمعون الغناء. هل يجوز الاكتفاء بعدم الاستماع، وذلك بإشغال النفس بأمر أخرى، كالسماع بالهاتفون الشخصي؟

ج: لا يجوز الاكتفاء بعدم الاستماع، فيما لو كانت شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متوفرة، بل يجب مع توقرها أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة.

س: بالنسبة إلى مؤخر الصداق «المهر»، إذا كان عبارة عن «حج بيت الله الحرام»، فهل يُحمل على تكاليف السفر إلى الحج والإقامة هناك؟ وإذا كانت الزوجة تريد أن تأخذ المال بدلاً من الذهاب للحج، فكيف يُدفع لها؟

ج: مؤخر الصداق، لو كان عبارة عن حج بيت الله، كان بحسب الارتكاز العرفي أن يحج الزوج، ويصحبها معه للحج، نعم لو توافقا على إعطاء المال، بدل ذلك تصالحا على مقداره.



التعامل مع الوالدين

س: كيف يمكن التعامل مع الوالدين، إذا كانا يتصرفان بشكل خاطئ، كيف نتصرف معهم؟

ج: يجب أن يكون التصرف معهم، كما بينه القرآن الكريم، حيث قال: «**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ نَعْمَ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**» لقمان: ١٤-١٥.

مما يعني أنه يجب على الأولاد أن يحترموا الوالدين ويكرموهما، حتى وإن كان تصرفهما خاطئاً، نعم في الوقت نفسه، يجب أن يقدموا لهما النصيحة والعظة، ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة، قال الله تعالى: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**» التحريم: ٦.

الوصول إلى الطمأنينة

س: كيف يمكن السيطرة على القلب، والوصول إلى طمأنينة النفس؟

ج: يمكن ذلك بالسعي والمثابرة في طاعة الله تعالى ورسوله وأهل بيته عليهم السلام، وبرّ الوالدين والأهل وسائر الناس، ومجانبة العصيان والعقوق، علماً بأن أفضل مضغعة في الإنسان هي القلب إذا كان يقظاً، واعياً، عامراً بذكر الله تعالى وطاعته وطاعة رسوله وأهل بيته، وبرّ الوالدين والأهل وسائر الناس، وأما إذا كان غافلاً، ساهياً، عاطلاً عن ذكر الله تعالى وطاعته ومشتغلاً بالدنيا وما فيها، فإنه يصبح شرمضغة في الإنسان، ومن أجل الحفاظ على سلامة القلب جاء في الحديث الشريف ما يفيد لزوم الحذر من أمور عدة، ومن ذلك الجلوس مع أناس لا كرامة

س: إذا كنت في السوق، ورأيت شخصاً يقوم بأخذ بعض الحاجات خفية من صاحبها، فهل يجب عليّ إخبار صاحب المحل عنه، من باب النهي عن المنكر؟

ج: لا يجب إخبار صاحب المحل بذلك، إذ ليس إخباره نهياً عن المنكر، وإنما النهي عن المنكر يكون بنصيحة ذلك الفرد الذي يأخذ الحاجة بخفاء، وإرشاده إلى إرجاع الحاجة أو دفع ثمنها، وإذا كان محتاجاً إلى تلك الحاجة، ولا مال له، سدّد عنه لو كان قادراً على ذلك، وطلب منه الالتزام بعدم التكرار.



صلة الرحم

س: بالنسبة إلى موضوع صلة الرحم، إذا زارني أحد معارفي وأقربائي، هل عنوان صلة الرحم ينطبق عليه هو فقط أم يشملني أنا أيضاً؟

ج: عندما يقوم أحد الأقرباء والأرحام بزيارة قريبه ورحمه، فمن جهة زيارته يكون قد وصل رحمه، وفي الحديث الشريف: «صلوا أرحامكم ولو بالسلم»، ومن جهة أن المزور يقوم باحترام زائره، وإكرامه، وتقديم ما ينبغي تقديمه للزائر من مأكّل ومشرب، فيكون المزور أيضاً قد وصل قريبه ورحمه، وينبغي له إتمام صلته بإعادة الزيارة عليه أيضاً.

أموال الأم

س: هل الأشياء التي اشتراها الأبناء، للأم في حياتها لتستفيد منها، تعدّ من أموالها الخاصة بها، بحيث تعتبر من تركتها بعد وفاتها؟

ج: نعم، فيما لو اشترتها لها خاصة بعنوان التملك.

الخطر على الأم مع استمرار الحمل

س: زوجتي حامل في الأشهر الأولى، أخبرتها الطبيبة بأن في الحمل احتمال خطر على حياتها، وفيما إذا استمر الحمل، فإن الطفل سيولد مشوّهاً، وتقول الطبيبة بأنه ينبغي إسقاط الجنين، فهل هذا العمل جائز؟ وهل يجوز إسقاط الجنين قبل ولوج الروح فيه؟

ج: لا يجوز إسقاط الجنين، إلا إذا كانت حياة الأم في خطر، أو كان التشوه قطعياً وكبيراً، بحيث يكون كقطعة لحم فقط، وإلا فلا يجوز، علماً بأنّ الدعاء والصدقة وكذلك الاستشفاء بتربة الإمام الحسين عليه السلام مفيد، وفي التربة المشرفة الشفاء والسلامة، إن شاء الله تعالى.

س: في أحكام الجهاد هل تكره «المحاربة بقطع الأشجار، وتسليط الماء، والإحراق، وتسميم الماء والهواء، وإلقاء القنابل الميكروبية وغيرها، والإغارة على العدو ليلاً» أم تحرم؟

ج: يحرم ذلك وبشدة، فقد جاء في كتاب «المسائل الإسلامية» لسماحة السيد المرجع عليه السلام في أحكام الجهاد ما يلي: «لا محاربة في الإسلام بقطع الأشجار، وتسليط الماء، والإحراق، وتسميم الماء والهواء، وإلقاء القنابل الميكروبية ونحوها»، وجاء فيه أيضاً: «إنّ الحرب في الإسلام محدودة جداً، ونزيهة تماماً، وتكون بشروط خاصة، وجميع حروب النبي صلى الله عليه وآله وأئمة المؤمنين عليه السلام كانت دفاعية»، وجاء فيه أيضاً: «لا عنف في الإسلام، ولا يجوز أيّ نوع من أعمال العنف والإرهاب الذي يوجب إيذاء الناس أو تشويه سمعة الإسلام والمسلمين».

هبة الزوجة

س: زوجة وهبت زوجها من حين العقد الحقوق المالية التي تستحقها عليه مستقبلاً، هل ذلك ممكن؟

ج: بالعقد تتم الزوجية، ويجب على كل واحد من الزوجين أداء ما عليه تجاه الآخر، إلا إذا وهب أحدهما حقه للآخر أو أسقط حقه عنه.

الدراسة الحوزوية والأكاديمية

س: هل بإمكان الطالب الأكاديمي، أن تكون له دراسة حوزوية، بالتزامن مع دراسته الأكاديمية، كمثال: هل يستطيع طالب جامعي مثلي أن يدرس في الحوزة أيضاً؟

ج: نعم باستطاعته الدراسة الحوزوية بالتزامن مع دراسته الأكاديمية، ولعل أسهل الطرق أن ينتمي إلى الحوزات الافتراضية الموجودة على شبكة الإنترنت، وهي متعددة، فيختار منها ما يراه مناسباً مع ظروفه اليومية، ويجدّ فيها وفي زيادة تقواه، فإذا اتّصف بالجدّ في العلم وبزيادة التقوى وأكبّ على الدرس والبحث، والمطالعة والمراجعة، وخاصة كتب التفسير مثل مجمع البيان والبرهان، وكتب الحديث مثل أصول الكافي، وتحف العقول، والاحتجاج، والبحار ونحوها، وفقه الله تعالى دنياً وأخراً، إن شاء الله.

اللحوم في البلاد الأجنبية

س: إحدى النساء المؤمنات «في بلاد الغرب» دخلت إلى مطعم، وطلبت ساندويج، وبعد أن أكلت سألت صاحب المطعم أيّ لحم هذا؟ فقال نحن نستخدم لحم الكلب وكذلك لحم الخنزير! ما هو حكمها وحكم عملها هذا؟

ج: لا يجوز أكل ما يحتوي على اللحوم والدجاج في البلاد غير الإسلامية، إلا إذا كان المطعم للمسلمين وصاحبه مسلماً، لذلك يجب التوبة والاستغفار والعزم على عدم التكرار.

قتل بالشيعة وظلمهم

س: لماذا كل هذا القتل والظلم والهتك على الشيعة، ليس فقط في العراق وسوريا واليمن ومصر وأفغانستان وباكستان ونيجيريا؟

ج: سجّل التاريخ صفحات سوداء ونكراء لمن نصب العدا والبغض لأهل البيت عليهم السلام، فقاموا بتغييب تراثهم، ومنع بيع وتداول الكتب التي تنقل سيرهم وعلومهم، وتهديم قبورهم ومحو آثارهم. وهذا العدا مازال موجوداً -إلى اليوم- عند فئة ضالة، تمجّد مذابح معاوية ويزيد، وتفخر بجرائم الأيوبي وقبلة ابن الوليد، وتتعبّد بضغائن ابن تيمية، وتنتشر بين المسلمين أحقاد ابن عبد الوهاب، ولتلك الفئة المنحرفة فضائيات تبتّ من دولة خليجية، ومدعومة من أخرى، وإلحداها مكتب في دولة عربية كبرى، وتعمل بحرية رغم أنها تكسّر خطابها على تشويه صورة مجتمعات الشيعة، وتحرض على سلب حقوقهم بل قتلهم!!

ومن العدا لأهل البيت عليهم السلام محاربة شيعتهم، سياسياً وثقافياً واقتصادياً واجتماعياً، والتحرّيز على قتلهم بذرائع شتى، كما يجري اليوم، ومن ذلك ما يجري في اليمن، من حرب ظالمة، لا حدود لوحشيتها، لذلك فإن العدوان على التشيع والشيعة في العالم، اليوم -وأكبره وأشدّه وأخطره على العراق- ليس منفلاً ولا فوضوياً كما يتصور بعض، بل هو عدوان تشرعه مؤسسات دينية معروفة، وتدعمه حكومات أعرابية فاسدة، وتنفذه عصابات مجرمة، وتُشعل فتنه قنوات إعلامية «دينية وغير دينية»، كما تشرف على إدارة هذا العدوان -تبريراً ودعماً وتمريضاً- دول ديمقراطية، تدّعي أنها تسعى لتحقيق السلام في العالم، وتدافع عن الحريات وحقوق الإنسان، أي إنسان، وأينما كان.

والجماعات الإرهابية، وهي ذراع العدوان الدموية، لا ينحصر خطرهما في ادعائهما بأنها تمثل أهل السنة، وقد قتلت الكثير من السنة، ولا في أنها أداة لضرب المسلمين وإثارة الفتن والصراعات فيما بينهم، وغرس الكراهية بين المسلمين وغيرهم، بل خطرهما أيضاً يكمن في أنها تشيع ثقافة تشويه الإسلام، وقد اتخذت مؤخراً سبيلاً فاضحاً.

وإن العدوان على التشيع والشيعة، وهدفه النيل من الإسلام واستلاب الشعوب وتهديم قيم الإنسان، باتت أسبابه معروفة، ومعرفة الأسباب نصف الطريق إلى الحل، والنصف الآخر من شأن الصالحين، والله يتولى الصالحين.

وللحديث صلة

س: الفتاة اليوم عندما تسألها عن ملابسها غير اللائقة شرعاً، وكذا المكياج، تجيب بكل ثقة أنه عندما أتزوج سأنتغير جذرياً، وسألبس العباءة أيضاً، أو عندما أخرج من الجامعة، ما رأيكم في هذا؟ ما هو دور من يريد أن يأمر بالمعروف عندما يواجه بهذا الجواب؟ هل ينتهي دوره باعتبار أن المقابل يعرف المنكر ويفعله؟

ج: لا ينتهي دور الذي يريد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمجرد علم مرتكب المنكر بأن ما يفعله منكر، بل يجب النهي مع إصرار الطرف الآخر على المعصية إذا توفرت بقية الشروط.

ارتداء الرجال الألبسة النسائية

س: ما هو حكم ارتداء الرجال للألبسة النسائية وبالعكس، لأجل التمثيل المسرحي والسينمائي؟ وما هو حكم تقليد النساء لأصوات الرجال، وبالعكس؟

ج: إذا لم يكن في ذلك ما يسبب الإثارة، وما يدعو للفساد والإفساد فلا بأس.

خلع العباءة في الكلية

س: بعض البنات عندما يخرجن من البيت يلبسن العباءة، ولكنهن ينزعنها داخل الكلية، هل من نصيحة وكلمة لهن؟

ج: النصيحة لمثل هؤلاء البنات المتساهلات في أمر الحجاب، هي النصيحة التي ذكرها القرآن الكريم، بقول الله تعالى بعد فرض الحجاب على الفتاة والمرأة المسلمة: ﴿ذَلِكَ أَنْ تَلْبَسِي لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبَهُنَّ﴾ الأحزاب: ٥٣، يعني: ارتداء الحجاب أمام غير المحارم، يعود على الفتاة نفسها، وعلى شباب المجتمع في الكلية والجامعة والسوق وغيرها، بطهارة القلب ونزاهته، وهذا عائد كبير وفائدة عظيمة، فإن سلامة القلب ونزاهته تعني سلامة الحياة ونزاهتها، ولذلك أمر به الرسول الكريم وأهل بيته المعصومون عليهم السلام، وحتى العقلاء والمصلحون من الناس! وحذروا من مضار تركه، فإن مضار ترك الحجاب كبيرة جداً، وهل أكبر من فقدان السلامة والعافية؟ فقد أثبتت الإحصاءات بالأرقام بأن خروج امرأة إلى خارج البيت بلا حجاب ولساعة واحدة فقط يسبب وقوع كثير من الشباب وخاصة العزّاب في: ١- الاستمناة. ٢- الزنا والعياذ بالله. ٣- الأمراض الروحية. ٤- التشتت الأسري ونحو ذلك. ولا ترضى فتاة مسلمة ولا امرأة مؤمنة بوقوع شيء من ذلك.

معالجة النسيان

س: كيف يمكنني الخلاص من مشكلة النسيان المستمر، وقد أرهقني وأزعجني كثيراً؟

ج: للتخلّص من النسيان ينبغي المواظبة على الطاعة وترك المعصية، فقد جاء في الحديث الشريف بأن من أهم عوامل النسيان وعدم الحفظ هو العصيان والعياذ بالله، نعم هناك أيضاً عوامل أخرى، ولكنها ليست بأهميّة هذا العامل، وهذا ما يدعو الإنسان الذي يريد تقوية حافظته، والتخلّص من النسيان إلى أن يكون مطيعاً لله تعالى إطاعة تامة، وبعيداً كلّ البعد عن كل ذنب ومعصية، إن شاء الله تعالى، وهناك أدعية موجودة في مثل كتاب «مفاتيح الجنان» وهامشه وتوصيات ببعض الأمور ينبغي مراعاتها أيضاً.

استخدام النت بدون إذن

س: ما حكم استخدام الإنترنت وتزليل فيدوهات وألعاب بدون إذن من صاحبه؟

ج: يحرم على الأحوط وجوباً الاستخدام بدون إذن.



بناء المجتمع

من محاضرة للمرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

أكرم «ريحانة». وثانيهما، اتخاذها سلعة رخيصة، تتجاذبها أسواق الميوعة وأندية الفساد. لذلك فإن للمرأة مطلبين **الأول**: أن تعرف المرأة نفسها، **والثاني**: أن تعرف وظيفتها. أما بالنسبة للمطلب الأول، إذا ما عرف الإنسان نفسه، فإنه سيؤدي وظيفته على نحو أحسن، أما إذا لم يعرفها جيداً، فإنه لا يستطيع أن يؤدي وظيفته، ففي الحديث «**مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ**».

بالنسبة لمكانة المرأة في الإسلام وردت عبارة عن أمير المؤمنين عليه السلام، ما عرفت من خلال مطالعاتي ومسموعاتي أن أحداً قبله قالها، وهي أعمق وأدق عبارة عن المرأة، حيث قال الإمام عليه السلام: «**المرأة ريحانة**». هذه الكلمة لم يقلها الإمام عليه السلام للرجال فقط ليوصيهم بالنساء، وإنما أراد من خلالها أن يعبر عن واقع، ويثبت حقيقة تستدعي من المرأة نفسها أن تدرك ماهيتها. الفرق بين الورد وغيره من الأشياء يكمن في ضعفه، وهذا الضعف بعينه هو كماله، يعني لو وضعنا -مثلاً- قطعة من الحديد تحت أشعة الشمس لعشر سنين، لم يحدث لها شيء، ولكن لو جعلنا وردة تحت حرارة الشمس خمس دقائق، ذبلت، فهل هذا ضعف في الورد أم كمال؟ هذا كمال. فأنا أوصي النساء بقراءة الإسلام من خلال مصادره الأصلية، وهم المعصومون عليهم السلام بعد القرآن الحكيم.

هناك أشخاص يعيشون من دون تخطيط، ويقولون أن كل ما يأتي فهو خير، ولكن الصحيح، **أولاً**: أن يخطط ويعزم السير على ما خطط. **ثانياً**: والأهم من ذلك أن يعرف الهدف الذي يخطط له، فإن الهدف من الحياة ليس الأكل والنوم والسفر وما شابه، فهذه الأمور تنتهي بالموت! يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «**ما خلق الله ﷻ يقيناً لا شك فيه، أشبه بشك لا يقين فيه من الموت**». لذلك ينبغي لكل واحدة من النساء المؤمنات، أن تلتزم بأمرين:



- «**حسن الخلق مع الجميع**»، وهذا الأمر بحاجة إلى عزم وتصميم، فالأخلاق نعمة إلهية كبرى، وهناك خصلتان هما من أسوأ المظاهر: الانتحار والأمراض العقلية، وإذا بحثتم لن تجدوا حتى مؤمناً حقيقياً واحداً ذاك أخلاق حميدة أصيب بواحدة من هاتين الخصلتين.
- «**خدمة الناس**»، فكل من تمكن فليستفد من النعم في قضاء حوائج الناس، وحبذا لو تُشكل لجان لهذا الغرض، تعمل فيها مجموعة من النساء لحل مشكلات النساء.

إن للإنسان المؤمن مكانة رفيعة عند الله ﷻ، والمؤمن هو من يؤمن بالله ويعمل بتعاليم أهل البيت عليهم السلام، ومن أهم الأمور التي يجب على كل مؤمن أن يلتفت إليها، هو ما جاء في قول رسول الله ﷺ في وصيته لابن مسعود: «**يا بن مسعود، إذا عملت عملاً، فاعمل بعلم وعقل، وإياك أن تعمل بغير تدبر وعلم، فإنه ﷻ يقول: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَصَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا» النحل: ٩٢**». وكل من تلتزم بهذا الأمر، سيكون وجودها نافعا وعملها مفيداً لها ولغيرها. وإن كل ما يملكه الإنسان من ثروة وإمكانات ستنتهي يوماً ما وينساها الناس، فالناس قد نسوا أجدادهم الماضين، ولا يعلمون لهم أي أثر، أما ما كان خالصاً لله فهو يبقى: «**مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ**» النحل: ٩٦. لذا ينبغي أن نهتم بهذه الأمور:

- العقيدة الصحيحة. ٢. تعلم أحكام الإسلام وأخلاقه. ٣. تعليمها للناس كافة. هذه الأمور هي من الأعمال الصالحة التي تنفع الفرد وتجعله موفقاً في الدنيا والآخرة. «**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**» الزلزلة: ٧، ٨.

ليست كل التربية من الأب والأم لأولادهما، إصدار الأمر والنهي، فهم بحاجة إلى التربية العملية الصالحة، فالطفل لا ينصاع لأمر والديه بالصدق في الحديث -ولو تكرر ذلك منهما مائة مرة- إذا رأى منهما الكذب. ثم إن وظيفة التربية لا تقتصر على أن يربي الوالدان ولدهما، فهما مسؤولان عن تربية أطفال المجتمع ما تيسر، ففي الحديث: «**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**». أما قيام النساء بقضاء حوائج

الناس وتقديم الخدمة لهم، فمن جملة ذلك تأسيس المدارس المنزلية لتعليم الأخريات أو جمع المساعدات الخيرية. كما أن بمستطاع المؤمنات أن يعملن على تأسيس المؤسسات الخيرية الخاصة بالزواج. وهناك الكثير من الشابات والشباب الذين هم بحاجة إلى من يساعدهم ليقموا ببناء الأسرة الصالحة. فقد أمر أهل البيت عليهم السلام بأن يتحمل المؤمنون مسؤولياتهم الاجتماعية، كما أن تأسيس المؤسسات الإصلاحية لحل المشاكل والنزاعات العائلية والاجتماعية أمر ضروري، ويعتبر عملاً بما أمر به الإسلام، ولقد كان الكثير من أسلافنا الصالحين، ملتزمين بالسعي في حل مشاكل الآخرين كلما تيسر لهم ذلك، لذلك يجدر بجميع النسوة المؤمنات أن يعزمن على ذلك، ويتوكلن على الله ويعين.

ينبغي الاهتمام بمسألتين: **الأولى:** تعلم أصول الدين وأحكام الإسلام: فعلى كل فتاة بلغت سنّ التكليف الشرعي، أن تتعلم العقائد الإسلامية وكذلك تتعلم الأحكام، من واجبات ومحرمات، وتعلمها الآخرين أيضاً. كل إنسان لا محالة سيموت ويرحل من هذه الدنيا، ولا تنفعه إلا أعماله الصالحة. **«إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا»** الإسراء: ٧. **الثانية:** إقامة الدين: ورد في زيارة الإمام الحسين **«أشهد أنك قد أقمت الصلاة»**. ومعناه أن الإمام عليه السلام لم يكتف بأداء الصلاة، بل أقامها أيضاً. فعلى كل واحد منا أن يسعى من أجل أن يقوم الدين في المجتمع، بحيث يندر وجود الفرد غير المتدين وغير الصالح فيه. ومن الأعمال التي تساهم في خلق أرضية كهذه: تشكيل لجان مختلفة من قبيل لجنة الزواج، ولجنة حلّ النزاعات، ولجنة القرض الحسن وغيرها.

لقد خلق الله الإنسان وأعطاه الخيار بيده، إن أراد أن يكون صالحاً، أو أن يكون سيئاً -والعياذ بالله- أو متوسطاً، فهذا الأمر بيد الإنسان سواء كان رجلاً أم امرأة لا فرق، فكل ما في الأمر هو أن يختار الإنسان الطريق الصحيح، فإذا صمّم الإنسان أن يكون جيداً فإنه سيؤفّق لذلك.

يجب على الجميع العمل من أجل إيجاد مجتمع متدين، كل بحسب ما أعطاه الله سبحانه من طاقات وإمكانات، ومن يقصّر فسيكون مسؤولاً أمام الله تعالى. نعم الإنسان وحده لا يمكن أن يوجد مقدمات بناء المجتمع المؤمن في كل مكان، ولا يمكنه أن يسافر إلى كل البلدان ويقيم فيها الدين، فهو معذور عما خرج عن قدرته، ولكن هذا لا يعفيه من العمل بقدر ما تيسر له. فمن أجل الموفقية على الإنسان أن يلتزم بـ:

- ١- الإخلاص: بأن يعمل مجداً ويترك الكسل.
 - ٢- الاجتهاد: لأن الدنيا دار عمل وعناء، ومن لا يعمل ويجدّ فيها لن يحصد في الآخرة سوى الحسرة والندامة.
 - ٣- الأخلاق: بأن يقتدي بأخلاق النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وسيرتهم، فيتحلّى بالصبر والحلم وغير ذلك.
- فكل من تعمل بهذه الأمور الثلاثة أكثر، تبلغ درجة أعلى من التوفيق، وهذه الأمور لها ركن واحد وهو العزم والتصميم.



من كلماته .. في ذكرى رحيله

تتبع صعوبة الورع من أن كثيراً من المحرمات متشابكة مع حياة الإنسان، كالفية مثلاً، فإن احتمال سماعها، يواجه المرء أينما ذهب. فعدم الاغتياب وعدم الاستماع إلى الفية، طيلة عمره بأكمله، ليس بالأمر الهين، بل يتطلب عزيمة قوية، وهكذا الحال مع كثير من المحرمات. وعلى كل حال، فترك المحرمات -ومثله الإتيان بالواجبات- أمرٌ عظيم، وهو يمثل المرتبة الأولى من المراتب المعنوية، ولو أن أحداً استطاع أن يتجنب المحرمات، ويأتي بالواجبات، وأن يتجنب ما أمكنه -من المكروهات، ويأتي بما وسعه من المستحبات، فقد بلغ مرتبة رفيعة، وفاز فوزاً عظيماً.

والنفسى، عبر التحقير، والتجاهل، والإهانة، وزعزعة ثقة المرأة بنفسها. وجاء في دراسة لمنظمة الصحة العالمية، أن واحدة من بين كل أربع نساء، تتعرض للعنف من قبل أحد أفراد الأسرة خلال حياتها. وفي السياق نفسه، أثبتت دراسات تناولت ظاهرة تعنيف النساء، أن المرأة تكون أكثر عرضة للعنف المادي «الضرب أو الإكراه على أفعال زوجية أو عائلية، خاصة أو عامة».

يؤكد علماء النفس والاجتماع، أنه لا يولد أحدٌ عنيفاً -يميل إلى ممارسة العنف- بل تتغير سلوكياته -خطوة بخطوة وتحت ظروف معينة- ليعتاد على ممارسة العنف، حتى يصبح العنف من طباعه، كما لا يولد أحد خانعاً، بل يتربى ليكون كذلك، فالإشكال هو تربوي، تربية يتلقاها

الأبناء في البيت أو المجتمع، تجعل الرجل عنيفاً، وتجعل المرأة تتقبل أن تكون ضحية. تربية لا تقول للأبناء الصغار أن العنف ضعف وعيب وانحراف، وأن العنف سوءٌ ينعكس على الذي يمارسه. تربية لا تغرس الكلمة الطيبة في نفوس الأولاد على أنها أفضل وأوفى وأقوى وأسرع لحل المشاكل. إن ظاهرة العنف ضد المرأة، بنتاً وزوجة وأختاً، تعبير عن انحدار أخلاقي وإنساني، وقد أعلن نبي الإسلام بوضوح، ودون أي لبس، بأن الإسلام حذر من أي تجاوز على المرأة، فقال ﷺ: «اتقوا الله في الضعيفين: اليتيم والمرأة». كما أن الإسلام أكرم المرأة أمماً، فقال ﷺ: «الجنة تحت أقدام الأمهات». وأكرمها بنتاً، فقال ﷺ: «من فرح ابنته، فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل». وأكرمها زوجة فقال ﷺ: «إن الرجل ليؤجر في رفع اللقمة إلى فم امرأته». وأكرمها أسرة فقال ﷺ: «يا علي، من لم يأنف من خدمة العيال، دخل الجنة بغير حساب، يا علي خدمة العيال كفارة للكبائر، ويطفي غضب الرب، ومهور حور العين، ويزيد في الحسنات والدرجات».

الصحة العالمية، ومنظمة رعاية الطفولة، ومنظمة الأنشطة السكانية، وغيرها. ورغم تعدد تعاريف العنف، إلا أنها تحمل -في مجملها- معنى واحداً هو: استخدام القوة المادية أو المعنوية ضد الآخر، بغرض الإضرار به. ويتمظهر العنف غالباً عبر سلوك أو فعل أو قول يتسم بالعدوانية، يصدر عن طرف، بهدف استغلال طرف آخر وإخضاعه، لا يملك نفس المقومات الجسدية أو المعنوية أو الاجتماعية التي تسمح له بدفع الأذى



أو العدوان عن نفسه. وبما أن الفئات الاجتماعية وحتى الأسرية ليست متكافئة، فإن الأقوى غالباً ما يبيح لنفسه العدوان على الأضعف، لاسيما أن هناك ثقافة مجتمعية تبرر هذا العنف.

مسألة العنف ضد المرأة تتعدى الاعتداء الجسدي، لتبلغ أشكالاً صامتة وخفية من العنف، والمرأة سواء أكانت زوجة أو أختاً أو بنتاً، تعتف في إطار سياق ثقافي يبرر تعنيف المرأة، سواء أكان التعنيف يتحرك وفق أعراف اجتماعية أو موروثات تربوية أو من منطلق «قبول النساء» لواقع تعنيفهن لأسباب عديدة. وتشير منظمات دولية تعنى بقضايا المرأة في العالم إلى أن «٢٠-٥٠٪» من النساء ممن شملهن البحث، تعرضن للضرب من الزوج، وإن أنواع العنف الزوجي تختلف أشكالها باختلاف المستوى الاجتماعي والدراسي للأزواج، لكنه عموماً موجودة عند مختلف المستويات والطبقات، ففي الأوساط الأقل مستوى «اجتماعياً أو ثقافياً» يكثر العنف المادي، بينما في الأوساط الأكثر ثقافة ينتشر العنف الرمزي

العنف ضد المرأة ليس في مجتمع دون آخر، ولا عند أتباع ديانة دون أخرى، فهو سلوك مشين موجود في عموم المجتمعات البشرية، ولا تُستثنى من ذلك لا الدول التي تُسمى «نامية»، ولا الدول التي تُعرف بـ«المتقدمة»، كما أن امتهان المرأة -بشكل وبآخر- حالة مَرَضِيَّة تخترق جميع الطبقات الاجتماعية، الفقيرة والغنية، والمتعلمة وغير المتعلمة. وعليه فإن العنف ضد المرأة، ليس حكراً على المجتمعات الشرقية أو المسلمة،

كما يُشاع في الإعلام، وبعض هذا الإعلام يقصد بهذا التزييف النيل من الإسلام الذي اهتم بالمرأة في أدق تفاصيل حياتها، وأكرمها وأعز شأنها، يقول المجدد الراحل، السيد محمد الحسيني الشيرازي ﷺ: «منح الإسلام الزوجة حقوقاً ساوت حقوق الزوج، إن لم

تكن فاقت عليها، في بعض الأحيان، وقد حذّر الإسلام، تحذيراً شديداً للهجة، من الاعتداء والتجاوز عليها وعلى حقوقها، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ النساء: ١. وفي آية أخرى، هناك دلالة جليّة على أصل المساواة -إلا ما خرج بالدليل- حيث قال سبحانه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ البقرة: ٢٢٨.

في نهاية العام ٢٠١٧م، أكد تقرير للأمم المتحدة حول أوضاع المرأة في العالم، أن أكثر من امرأة واحدة، من بين كل ثلاث تواجه العنف، أي أكثر من «٣٣٪» من نساء العالم، يتعرضن للعنف بمختلف أشكاله. وأضاف التقرير أن «الاعتداءات ضد النساء، أمر شائع في الدول النامية والمتقدمة، على حد سواء». وأنه «على الرغم من محاولات التغطية على تلك الانتهاكات، إلا أنها واقع يومي للكثيرات من النساء والفتيات حول العالم». ومن المعلوم أن مثل هذه الاستنتاجات الدولية، تحظى بأهميتها، من خلال مشاركة منظمات ومراكز دراسات وأبحاث في إعدادها، كمنظمة

ونفس هذه الدولة العربية الكبرى، التي قامت على أرضها الدولة الفاطمية الزاهرة بحضارتها وعلومها وقوتها، ومع حلول شهر المحرم الحرام، كانت قد منعت مطاراتها من استقبال المسافرين العراقيين، القادمين لزيارة مقامي رأس الإمام سيد الشهداء عليه السلام، والسيدة زينب عليها السلام، وذلك بعد حملة إعلامية ضد سبعة أو ثمانية من شباب العراق، أقاموا مجلس عزاء في مقام رأس الإمام الحسين عليه السلام في العاصمة القاهرة، وقد استخدمت في هذه الهجمة الإعلامية كلمات نابية وشتائم. وفي الوقت الذي وعدت الجهات السياسية والأمنية في تلك الدولة، بإزالة العقبات من أمام الزوار العراقيين، إلا أنها لم ترفع المنع حتى انتهاء شهر صفر. لقد أشار المرجع الشيرازي رحمته الله،

إلى جانب من المعاناة التي تعترض سبيل الزائرين، في العديد من دول العالم، وذلك في بيانه الأربعيني للعام ١٤٣٩هـ، فقال: «أهيب بالزوار الأعماء الذين وفدوا للزيارة الأربعينية، من خارج العراق المظلوم، ولقوا ما لقوا وقاسوا من متاعب مختلفة، أن يعبّثوا



لا يفوتني التنويه والإشارة بالأصالة الفذة والمتفردة للملايين النساء المؤمنات، اللاتي استركن في المسيرة الأربعينية بالحجاب الإسلامي، والحظمة والوقار، الذي ينبغي لجميع النساء، في كل زمان ومكان، أن يتخذن منهن قدوة مثلى، وأسوة حسنة خالدة

من بيان الأربعين للمرجع الشيرازي رحمته الله

الطاقات - قدر المستطاع - لتسهيل العقبات، وإزالة العوائق في السنوات القادمة، في البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، التي تتمتع ببعض الحريات، عبر المحاولات السياسية والدبلوماسية المتواصلة، والضغطات الأدبية السليمة، على الحكومات وأصحاب النفوذ، كي تتأدى هذه الشعيرة الإلهية المقدسة أفضل وأفضل في كل عام».

إن ازدهار العراق على كافة المستويات، كفيل بحل المشاكل التي تعترض الأربعينيين، في العراق وحتى خارجه، وبالتالي فإن الأهم الذي ينبغي للأربعينيين من شعب العراق خاصة، أن تكون استراتيجيتهم - على مدى السنوات القادمة - هي بناء فاعلية مجتمعية لانتخاب مجلس نواب يحرص على مصالح الناس، ويحمي حقوقهم، وصولاً لتنصيب حكومات محلية واتحادية ومؤسسات يمتلك مسؤولوها مؤهلات علمية رصينة، وخبرات إدارية عالية، وصفات أخلاقية كريمة، للانطلاق في بناء دولة صالحة، يرفل فيها الشعب العراقي الكريم، بأمان وسلام ورخاء وتقدم ومنعة وقوة ورفاه، لينعكس كل ذلك، راحة وخيراً على زوار سيد الشهداء الذي اختار الله له العراق، وفي مدينة كربلاء، أرضاً للبطولة والشهادة، وضريحاً تأوي إليه القلوب من كل فج عميق.

يتبع

«ادعم زيارة الأربعين»

راسلنا عن مشكلة واجهتك في الزيارة السابقة أو قدم مقترحاً فيه نفع للزائرين وراحة، خدمة جارية لسيد الشهداء عليه السلام، وهي خدمة من خير العمل.

لاشك في أن العراقيين بذلوا ما عندهم، بل كل ما عندهم، خدمة لزوار الإمام سيد الشهداء عليه السلام، حتى أدهشوا الدنيا، فكرمهم الحسيني أصبح مَصْرِبَ الأمثال، وما من مثل أعلى منه وأرقى وأسمى. ومع ذلك، فإن الزيارة الأربعينية، بتفاصيلها الحالية وآفاقها المستقبلية، مازالت تحتاج إلى الكثير الكثير، لإنجازها بشكل أفضل، على المدى المنظور، فلا بد من عمل يُعنى بمشاكل الحاضر، وما أكثرها، ويستشرف متطلبات المستقبل، وما أكبرها، وهذا لا يكون بخطوة واحدة بل بخطوات، ولا يكون برأي واحد، وإنما برأي علماء وخبراء وتقنيين، فإن زوار الأربعين مازالوا يعانون من أمور كثيرة، من الممكن حلها، لو توفرت إرادة الإنجاز، والتخطيط السليم، وتحسّن الأداء.

المعاناة التي تعترض الزائرين على نوعين، إحداها في خارج العراق، يواجهها الزائرون القادمون من دول عربية، وسببها دوافع طائفية وسياسية، ومعاناة أخرى في العراق، وآثار هذه تنعكس على الزوار جميعاً.

فإضافة إلى التضيق الفجّ على الشيعة في أداء عباداتهم وشعائرهم، التي دأبت على ممارسته حكومات قمع وتخلف واستبداد، يتعرض الزوار، القادمون من بعض الدول العربية، إلى إجراءات مشددة، وفي هذا العام، قد حدث بشكل أوسع وأشدّ، فقد تعرّض عدد من الشيعة، من عدة بلاد عربية، للاعتقال ومصادرة ما حملوه من كتب دعاء وزيارة، وقد تزامن ذلك مع حملة إعلامية ضد الشيعة، وخصوصاً ضد الشعائر الحسينية، عبر وسائل إعلامية تنكرت لأبسط المبادئ المهنية، وتنكرت للأخلاق الإسلامية فضلاً عن الإنسانية. ففي إحدى دول الخليج، التي غالبيتها من الشيعة، قامت الأجهزة الأمنية باعتقال مواطنين، في أثناء عودة بعض قوافل الزائرين من مدينة كربلاء المقدسة، لأداء زيارة الأربعين. فيما قامت السلطات الأمنية في مطار إحدى دول المغرب العربي، باعتقال أكثر من أربع مائة مواطن، فقط لأنهم شيعة، وذلك بعد عودتهم من العراق، لأداء زيارة الأربعين، ثم قامت بمصادرة مقتنياتهم كالكتب والصور وغيرها. وفي نفس السياق، قامت السلطات الأمنية، في مطار دولة عربية كبرى، باحتجاز زوار شيعة خليجيين في غرفة صغيرة، وتوجيه إهانات لهم، كما مُنِع عنهم الطعام والشراب، طيلة فترة الاحتجاز. كما منعوا من دخول البلاد، وأجبروا على العودة الى بلدهم، بعد أن استولى رجال أمن على بعض أموالهم، وكان عدد الزائرين ثمانية رجال وأربع نساء، وأعمارهم بمعدل خمسيني، وبعضهم يعاني من أمراض مزمنة، فتدهورت صحتهم، بسبب التعطيش والتجويع الذي مورس ضدهم، خلال فترة الاحتجاز التي استمرت لأكثر من سبع ساعات.

قسم كبير من ثروة المكتبات التي كان الخلفاء الفاطميون، وهم من محبي الكتب، قد أنفقوا عليها الكثير من اهتمامهم وثروتهم».

ولعل تلك الوقائع تشير إلى جانب من مضامين إرشادات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) حول توثيق العلوم بالكتب، والحفاظ على تلك الكتب، يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): «فِيدُوا العلم بالكتابة» «تقييد العلم ص ٨٩». وورد عن الإمام أبي عبد الله، جعفر الصادق (عليه السلام) قوله: «اكتبوا، فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا» «بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٢ ح ٣٨ ب ١٩». وعنه (عليه السلام) أنه قال: «احتفظوا بكتبكم، فإنكم سوف تحتاجون إليها» «عن عبيد بن زرارة، مشكاة الأنوار، فص ٩، ص ١٤٢».

يذكر الإمام الشيرازي الراحل، ما تعرّض له الكتاب الشيعي، إجمالاً، عبر تاريخ طويل، يقول (عليه السلام): «سألت العلامة السيد محسن الأمين، صاحب كتاب أعيان الشيعة، كم من كتبنا غير مطبوع؟ فقال لي: «تسعون في المائة»». ويكمل (عليه السلام): «إذا ما طالعنا كتب الرجال، لوجدنا أن أغلب المؤلفين الكبار، لم يُطبع من كتبهم إلا القليل، مثلاً ذكروا في ترجمة كل من العلامة الحلي، والعلامة المجلسي، أن لكل منهما ألف كتاب، بينما لا نجد بين أيدي الناس، حتى ربع هذا الرقم، فأين البقية؟!».

وفي السنوات الأخيرة، بدأ الإعلام التكفيري بمنهج جديد، أحد بنوده نسبة مفاخر فكرية وفقهية وتاريخية شيعية لهم، وقاموا بأخذ فقرات من أدعية الصحيفة السجادية، لكن دون أن ينسبون لها أحد. ومن ذلك، مناظرة العلامة الحلي مع علماء المذاهب الأربعة بمحضر الشاه خدا بنده، والتي بها ومن خلال ما استكماله العلامة الحلي فيما بعد تلك المناظرة، انطلق التشيع في إيران، بعد أن كان معظم أهلها على المذاهب الأربعة، فقام نفر منهم بنسبة هذه المناظرة - بعد تحريف مضامينها - لأحد ما منهم، لم يُذكر اسمه. المناظرة موجودة في كتب الشيعة المعتمدة، وتُنقل من جيل إلى جيل، ومما جاء فيها أن: السلطان الجايتو محمد المغولي، الملقب بشاه خدا بنده، غضب يوماً على امرأته فقال لها: «أنت طالق ثلاثاً»، ثم ندم فجمع العلماء. فقالوا: «لابد من المحلل». فقال: «عندكم في كل مسألة أقاويل مختلفة، أو ليس لكم هنا اختلاف؟». فقالوا: «لا». فقال أحد وزرائه: «إن عالمًا بمدينة الحلة، يقول ببطلان هذا الطلاق». فقال علماء البلاد: «إن له مذهباً باطلاً ولا عقل للروافض، ولا يليق بالملك أن يبعث إلى طلب رجل خفيف العقل». والتفت إليهم السلطان قائلاً: «لن يضربنا أن نسمع منه، وسأجمعه بكم عندي، فإن تبين لي أن حججكم أقوى في الرد عليه، فلن أستمع إلى مقالته، وإلا فالعكس».

وأمر الملك بإنفاذ رسوله إلى العلامة الحلي، طالباً منه القدوم، لغرض مناقشة فقهاء المذاهب الأربعة في مسألة الطلاق.

إلى اليوم، تُمنع كتب الشيعة في الجامعات والمكتبات والأسواق، في هذا البلد أو ذاك، على الرغم من أن العالم اليوم، منفتح بشكل واسع على حرية الكلمة وحق التعبير، وحق الاعتقاد، وحق تداول الكتاب، وحق المجتمعات البشرية في تواصل بعضها ببعض، من خلال تفاعل الثقافات والأفكار، وعبر وسائل الإعلام كالصحف والتلفاز وشبكة الأنترنت.

وإلى اليوم، تقوم أجهزة أمنية عربية بمصادرة كتب مواطنيها الشيعة العائدين من زيارة مرقد أهل البيت (عليهم السلام) إلى بلدانهم، كما حدث - في هذا العام - مع زوار الأربعينية.

وإلى اليوم، تمنع حكومات عربية كتب الشيعة، على الرغم من أن كتب جميع المذاهب الإسلامية - دون استثناء - موجودة في البلدان والمدن التي غالبيتها من الشيعة، كما أن تلك الكتب موجودة في بيوت الشيعة وجامعاتهم وحوزاتهم.

لقد تعرّض الكتاب الشيعي إلى المنع والمصادرة والحرق، في عهد الأمويين والعباسيين والعثمانيين وغيرهم. فعندما قام «صلاح الدين الأيوبي» بالعدوان على الدولة الفاطمية، وقتل مئات آلاف الشيعة، عمدت قواته المتوحشة إلى حرق جميع المكتبات التي كانت في البلاد، فأضرم في بعضها النار وألقى بعضاً في نهر النيل، وترك بعضاً آخر في صحراء سيناء، فسفت عليها الرياح حتى صارت تلالاً، عُرفت بـ «تلال الكتب»، كما أن حمامات القاهرة بقيت ستة أشهر تحرق كتب الشيعة، لتسخين المياه في مراجلها.

الأيوبي، هذا «القائد» الذي اعتمدت قيادات داعش منهجه في القتل والترويع التكفيري، قام بحرق «خزانة الكتب» التي أنشأها الحاكم الفاطمي «العزیز بالله» سنة ٣٦٥ هـ، وكانت تحتوي على مليون



وستمائة ألف كتاب في الفقه والنحو والحديث والتاريخ والطب والكيمياء وغيرها، وعن هذه الخزانة العظيمة، كتب «جورج زيدان» في كتابه «تاريخ التمدن الإسلامي / المجلد الثاني ص ٢٢٩»: «كانت تحتوي على ثمانية عشر ألف كتاب في العلوم القديمة، وستة آلاف وخمسمائة جزء من كتب النجوم والهندسة والفلسفة، وكان فيها «٣٤٠» نسخة قرآن بخطوط منسقة مزينة بالذهب، ومجلدة بشكل نفيس».

كما أحرق الأيوبي «دار الحكمة» التي أنشأها الحاكم الفاطمي «أمر الله» سنة ٣٩٥ هـ، وكانت تضم أكثر من مائة ألف كتاب. يقول «د. ألكسندر ستيبتشيفيتش» في كتابه «تاريخ الكتاب / القسم الأول ص ١٤٣»: «سجلت نهاية العصر الفاطمي، بداية انهيار المكتبات الكبرى في القاهرة، فقد أدى النهب والحرائق واللامبالاة إلى القضاء على

وقبل العلامة الحلبي الدعوة، وانطلق مع رسول السلطان إلى مقر السلطنة. وعندما وصل، استقبله السلطان بترحاب وأكرم ضيافته. فلما حضر العلامة، بعث الملك إلى علماء المذاهب الأربعة، للحضور في مجلسه للمناظرة، فلما دخل العلامة الحلبي، أخذ نعليه بيده، ودخل المجلس، وقال: «السلام عليكم». وجلس عند الملك، فقالوا للملك: «ألم نقل لك، إن الرفضة ضعفاء العقول». قال الملك: «إسألوه عن كل ما فعل». فقالوا له: «لم لم تنحني للسلطان، وتركت الآداب؟». فأجاب العلامة: «إن رسول الله ﷺ كان ملكاً، ولم يفعل له مثل ما تفعلون أنتم لملككم، وليس من واجب عليّ، إلا السلام لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ النور: ٦١. ثم قالوا له: «وكيف سمحت لنفسك بالجلوس عند السلطان». فأجاب العلامة: «لم يكن مكان غيره». فقالوا له: «لأي شيء أخذت نعليك معك، وهذا مما لا يليق بعافل، بل بإنسان». فأجاب العلامة: «خفت أن يسرقه فقهاء الحنفية، الموجودون في هذا المجلس، كما سرق أبو حنيفة نعل رسول الله». فصاح فقهاء الحنفية بنبرة حادة: «حاشا وكلا، ما تقول يا فاقد العقل، متى كان أبو حنيفة في زمان رسول الله، وكان تولده بعد مئة عام من وفاته». فاستدرك العلامة الحلبي بالقول: «نسييت، لعل كان السارق الشافعي». فاستشاط فقهاء الشافعية غضباً، وصرخوا: «سبحان الله، ماذا يقول هذا الكذاب، إن الشافعي لم يولد إلا بعد مائتي سنة من وفاة رسول الله». فاستدرك العلامة الحلبي ثانية وقال: «فلعله كان مالك». فقفز علماء المالكية، وصاحوا: «ما هذا الافتراء، فمالك لم تلده أمه إلا بعد رسول الله بقرن ونيف». فاستدرك العلامة الحلبي ثالثة، وقال: «فلعله كان أحمد إذاً». فهاج علماء الحنبلية، وقالوا: «أي زور هذا، فشتان ما بين عصر رسول الله، وعصر أحمد بن حنبل».

وبعد ما انقلب المجلس إلى هرج ومرج، التفت العلامة الحلبي إلى الملك قائلاً: «أيها السلطان، قد علمت بأن رؤساء المذاهب الأربعة، لم يكن أحدهم في زمن رسول الله ﷺ، وهذا من بدعهم، أنهم اختاروا من علمائهم، هؤلاء الأربعة فقط، وحسروا الإتيان بهم، ولم يجوزوا الإتيان بغيرهم، مع أنهم ما كانوا على عهد رسول الله أو على عهد صحابته. أما نحن الشيعة، فنتبع أمير المؤمنين، وهو نفس رسول الله، وأخيه وابن عمه ووصيه، وهو رئيس مذهبنا. أترى بعد ذلك من حجة لهم علينا. أيها السلطان، إن طلاقك هذا باطل، لأن من شروط الطلاق، حضور شاهدين عادلين، فهل قال السلطان بمحضهما». قال: «لا». فاندعش السلطان بما سمعه من العلامة الحلبي، أما الفقهاء الحضور من المذاهب الأخرى لازموا الصمت. وأكمل العلامة الحلبي قوله: «كما أن طلاق الثلاث، في آن واحد، هو بدعة أيضاً، وذلك لقوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَمِاسْكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ البقرة: ٢٢٩. إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ البقرة: ٢٣٠. والآية صريحة في أن الطلاق مرتان، مرة بعد مرة، مع تخلل الرجعة بينهما، لا لفظتان أو ثلاث، ولا تشمل الآية قول القائل لزوجته، أنت طالق ثلاثاً، وإلا كان قوله هذا لا معنى له، إطلاقاً، بعد قوله تعالى، إلا إذا تكرر الطلاق منه مرتين قد تخلل بينهما رجعة». فأعجب السلطان بعلم العلامة الحلبي وبراعته وذكائه، ودعاه إلى أن يستكمل حديثه عن عقيدة أهل البيت ﷺ وينظر العلماء.

وهنا يجدر ذكر أن مسألة «الطلاق بالثلاث»، وأيضاً توريث البنت الوحيدة، وعموم قانون الأحوال الشخصية الذي يستند إلى فقه المذاهب الأربعة، الآن هو على طاولة النقاش، إذ يقوم محققون ومفكرون ومثقفون من السنة، وخاصة من النساء، وخاصة في مصر، بمناقشة علمية لذلك القانون الذي أصبح عبئاً على حياة الناس، وذلك للمشاكل الاجتماعية الهائلة التي يسببها ذلك القانون، وهو ما دفع بعدد من الكتاب والكاتبات إلى رفض ذلك القانون، لعدم عدالته بحسب قولهم، واللجوء إلى قانون الأحوال الشخصية، وفق مذهب أهل البيت ﷺ.

يتبع



من كلماته .. في ذكرى رحيله

إن نمط التفكير ليس شأنًا مجرداً، بل إنه يؤثر على كل القرارات التي يتخذها الإنسان، من المسكن وحتى المدفن، لذلك فإن الملاحظة الدقيقة والتفكير العميق هما الخطوة الأولى التي لا غنى عنها، في أية مسيرة حضارية.

وعلينا بالقناعة في علاقاتنا مع الآخرين، وألا نتوقع الكثير منهم، وعلينا أن نقاوم حالة افتقاد الأمل أو حالة العيش بلا هدف، فإن لدينا من الكنوز ما يفوقها الآخرون، كالمعارف الموجودة في نهج البلاغة والصحيفة السجادية.



اليوم .. إدارة العالم ظالمة

رعيته.

على خطى أهل البيت

إن ثورة العشرين، ورغم الكثير مما كتب عنها، لكنها في مقابل التضحية العظيمة اليوم من الشعب العراقي المظلوم المؤمن، هي لا شيء، بل لا نظير لتضحية الشعب العراقي اليوم في طول تاريخ البشرية. فالعراق في ذلك الحين كان عدد نفوسه أقل من خمسة مليون نسمة، فجاءت بريطانيا التي كانت أكبر قوة حينها، ومن ورائها ألف مليون من الهند والصين، جاءت بأسلحتها المتطورة ومنها القنابل والمصفحات، فهجمت على الشعب العراقي المظلوم، لتحتل العراق المظلوم الأبدي. فهب العراقيون نتيجة الفتوى العظيمة للإمام المجدد، الشيخ محمد تقي الشيرازي عليه السلام بوجوب الدفاع. وهذا أسلوب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأسلوب أمير المؤمنين عليه السلام، وأسلوب أهل البيت عليهم السلام، أي لا يعتدون على أحد، بل يردون التعدي والظلم، ويدافعون عن أنفسهم وأعراضهم وبلادهم. وهذا لا تجده في التاريخ إلا في خط أهل البيت عليهم السلام.

العراق أعطى الألوف من التضحيات، من الرجال والنساء والأطفال، ولم يركع العراقيون، ولم يخضعوا إلا لله تعالى، وأهل البيت عليهم السلام.

والذين مضوا منهم، مضوا بتلك المفارخ. واليوم على الموجودين، وخصوصاً الشباب، عليهم مسؤولية الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام.

والشعائر الحسينية المقدسة كلها، هي مقدمات وجود للدفاع عن أهل البيت عليهم السلام. فلا يحصل الأمن، إلا في إطار أهل البيت، وإلا يخطأ أهل البيت عليهم السلام.

واحدًا في تاريخ الحكومتين المجيدتين، أي حكومة رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي هو تلميذ رسول الله، وتربية رسول الله صلى الله عليه وآله. ابحثوا في التاريخ، فلاتجدون حتى سجيناً سياسياً واحداً في حكومتيهما صلوات الله عليهما وألهما، ولا يوجد في هاتين الحكومتين من مات من الجوع. كما لا يوجد حتى فقير واحد، بقي على فقره إلى آخر حياته أبداً.

إن إدارة العالم اليوم، إدارة ظالمة، لا على مستوى السياسية فحسب، بل في مختلف مفاصل الحياة، فكم من الناس يموتون يوماً من الجوع، وكم منهم يُقتل يوماً سياسياً، وكم منهم يسجنون سياسياً؟

بلى، إن رئيس الحكومة، رسول الله صلى الله عليه وآله - أحياناً - كان يجوع ويعطي عشاءه لشخص جائع، أي كان يجوع حتى لا يبقى في أمته جائع واحد. وهكذا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ما بقي أحد جائعاً في تاريخ حكومته. وكان الإمام عليه السلام - وهو بالعراق - يقول: «وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَامَةِ مَنْ لَأَطْمَعُ لَهُ فِي الْفُرْصِ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبَعِ». والحجاز واليمامة بعيدين عن العراق، ولكن كان الإمام عليه السلام يقول «ولعل»، أي ربما وليس مؤكداً، يوجد جائع، فكيف أنا أشبع. ورغم كثرة أعداء أمير المؤمنين عليه السلام، وإلى يومك هذا، لم يكتب أحد، أنه بلى كان هناك جائع في حكومة الإمام.

العراق اليوم، وغيره من البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، بحاجة إلى تعلم منهاج أهل البيت عليهم السلام وتطبيقه. والعراق لا ينجو إلا بمنهاج علي والحسين وأهل البيت عليهم السلام، وهذه مسؤولية للجميع وعلى الجميع، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن

في لقائه مع وفد لمسؤولي وأصحاب المواكب الحسينية، وجمع من المؤمنين، من مدينة كربلاء المقدسة، زاروا سماحته في بيته بمدينة قم المقدسة، تحدّث دام ظلّه عن قضايا عدّة، وكان منها:

الحكومتان المجيدتان

حكّم مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنوات، وحكّم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام خمس سنوات. وفي تاريخ رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الحاكم الأعلى، وفي تاريخ حكومة أمير المؤمنين عليه السلام، التي حكم فيها من العراق نصف المعمورة، إلى عمق أوروبا وإلى عمق أفريقيا، في هذين التاريخين المجيدتين، لا يوجد قتيل سياسي واحد. بل إن المنافقين الذين أنزل الله تعالى بدمهم سورة كاملة في القرآن الكريم، وهي سورة «المنافقون»، وذمهم في سور أخرى من القرآن الكريم أشدّ الذم، بقوله تعالى: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً» النساء: ١٤٥، وهو ذم لم يقله القرآن الكريم عن المشركين، وهؤلاء المنافقون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، كانوا يمارسون أشنع أنواع المشكلات في حكومة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومع شخص رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى مستوى التآمر لقتل رسول الله صلى الله عليه وآله، في أكثر من مرة، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقتل حتى واحداً منهم. وهكذا لا يوجد قتيل سياسي واحد في تاريخ حكومة أمير المؤمنين عليه السلام. فهل تجدون اليوم في الدنيا بلداً ليس فيه قتيل سياسي؟ وحتى بلاد الغرب التي تتبجح بالحرية، وفيها بعض الحرية.

فخر أتباع أهل البيت

نحن بملء أفواهنا، نرفع رؤوسنا مفتخرين ونقول: رغم كل المشكلات في زمن الحكومتين، لا ترون قتيلًا سياسياً



جانب من المطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامتله) بمدينة قم المقدسة

الأنف» في شهر رمضان، وإذا لم يُوقف الدم، فإنه يُصاب بحالة من الضعف، ويعجز عن الاستمرار في الصيام، وإذا رفع رأسه عالياً سيدخل الدم إلى حلقه، فما هو حكمه؟

أجاب سماحته: في الظاهر ليس فيه دليل خاص، ولا بد أن «نرد الفروع إلى الأصول»، حتى نرى كيف يُستفاد من الأدلة العامة.

وإحدى الأدلة العامة هي: لا يجب على المكلف أن يعالج مرضه، حتى يستطيع الصيام، لأن ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا﴾ البقرة: ١٨٤، لها إطلاق، وقد وردت هذه المسألة في «الجواهر»، وغيرها في بحث «لا ضرر»، وأن من يكون مريضاً ويضّر الصيام، ولكنه إذا عالج نفسه يستطيع أن يصوم، فهل يجب العلاج؟ الأصل الأولي عند الشك وعدم العلم، عدم الوجوب، إلا إذا استفيد استفادة خاصة في مورد من الدليل.

وبالنسبة إلى هذا الشخص، وطبقاً للقواعد العامة، يستطيع أن ينزل رأسه وأنفه، حتى يخرج الدم، وإذا أصيب بحالة من الضعف، ولا يستطيع أن يستمر في الصيام، فعليه ألا يصوم.

ولكن إذا رفع رأسه، ودخل الدم إلى معدته، وإن لم يعبر الحلق، بل دخل مباشرة إلى جوفه، فإن الأصل الأولي، هو الجواز، وصومه صحيح.

وقد ذُكرت أصل المسألة بالنسبة إلى إفرازات الصدر والرأس وابتلاعها في «العروة».

يقول صاحب «العروة»:

إذا لم تدخل الإفرازات داخل الفم فلا مانع منها، لأن ما يبطل الصوم هو الأكل والشرب عن طريق الفم أو الأنف. ويضيف صاحب «العروة»: حتى أن الشخص نفسه، إذا أنزل الإفرازات لا إشكال فيه. وأغلب الشراح والمحشّين أيضاً قبلوا بهذا، وقال بعضهم: ألا ينزلها بنفسه، ولكن يبدو عدم الإشكال فيه.

وأما بالنسبة إلى مسألة دم الأنف «الرعاف»، إذا رفع رأسه ولم يعبر الدم من حلقه، فلا إشكال في ذلك، والصوم صحيح، وطبعاً إذا لم يكن عليه ضرراً كبيراً، وفي هذه الصورة فإن عدم الضرر الكبير يكون مختيراً. ولكن إذا وصل إلى الحلق، لا يستطيع إنزاله، وإذا أنزله عمدًا، فعليه القضاء والكفارة.

أي: كما إذا أنزله اختياراً، وإن كانت مقدمته اختيارية، ولم يكن إنزالاً اختيارياً، فعليه القضاء والكفارة، لأن ما بالاختيار لا ينافي الاختيار، ولكن إذا أدخله مطلقاً بغير اختياره، فلا إشكال فيه.

استُهلّت الجلسة بالسؤال عمّن شك في القصر والتمام، يقولون يجمع بينهما احتياطاً، أمّا في الصوم، فما هو وظيفته، هل يصوم ثم يقضي بعد شهر رمضان؟

قال سماحته: القضاء بأمر جديد وموضوعه الفوت، هذا هو المشهور، فلا بد هنا من صدق الفوات، حتى يجب عليه القضاء بعد شهر رمضان، مع أنه صام في وقته. هنا علم إجمالي، كما في الصلاة بين القصر والتمام، هنا بين وجوب الصوم الآن أو وجوب القضاء بعد شهر رمضان. لكن في الصوم نحتاج ثبوت موضوع القضاء وهو الفوت. وفي هذا العلم، لا فرق بين الوجداني والتعبدي، أو هنا فرق بينهما؟ قال أحد الحضور: بوجود الفرق، في ما نحن فيه عن سائر الموارد، بأن العلم الإجمالي في ما نحن فيه، طويلٌ وليس بعرضي، كما بين الإنائين المشتبهين، أو القصر والتمام.

قال سماحته: نعم طولي، وهو ما يسمّى بالعلم الإجمالي التدريجي، وهذا ليس مانعاً عن تنجز العلم. لأن المكلف به طولي، وأما التكليف فهو عرضي.

آخر أشكال هنا، بأن في التدريجي لا يحصل العلم الإجمالي أصلاً، لعدم وجود الطرف الآخر فعلاً. أمّا هذا الإناء أو الإناء الذي يأتي بعد شهر أو أقل.

فقال (دامتله): يكفي في ذلك الاستصحاب الاستقبالي، كما في من يدخل في الصلاة ويضمن أن يموت قبل إتمامها، مع ذلك يدخل ويكبر، لأن الاستصحاب الاستقبالي معتبر على المشهور، كتجنّز العلم الإجمالي التدريجي. نعم كل هذه محلّ كلام مفصّل.

الصلاة والصيام المستحبة

سأل أحدهم: إذا كان على ذمّة شخص صياماً واجباً، فإنه لا يستطيع أن يصوم صياماً مستحباً، ولكن إذا كانت على ذمته صلاة واجبة، فإنه يستطيع أن يصلي صلاة مستحبة، فما الفرق بينهما؟

فقال سماحته: قال بعض أيضاً في الصلاة، حين انشغال ذمّة الشخص بالواجب، لا يستطيع القيام بالنافلة، ولكن المشهور تبعاً للروايات المعتبرة والمعمول بها، فقد فرّق بين الصلاة والصيام، والفارق هو النص، وبشأن الصيام لدينا نص خاص، أن في صورة انشغال الذمّة، لا يستطيع الشخص أن يصوم صوماً مستحباً، ولكن لا يوجد لدينا نص خاص في الصلاة.

الرعاف في الصيام

سأل أحد الفضلاء: شخص أصيب بالرعاف «نزول الدم من

العنف وأسبابه

ولم يكن كل من

كما دعا الإسلام العزيز إلى اللين واللاعنف في شتى المجالات، فهو في نفس الوقت أكد على تجنّب دواعي العنف وأسبابه الرئيسة، التي غالباً ما تؤدّي إلى فساد العباد ودمار البلاد. وحيث إنّ الإسلام يروم للبشرية سعادتها الكاملة والأبدية، التي لا تتحقّق إلاّ تحت ظلال اللين واللاعنف والسلام، فإنّ الإسلام حذّر بشدّة من أسباب العنف والبطش التي لا تجني البشرية منها سوى الويل والضياح.

ومن أبرز الأسباب المولّدة للعنف، الصفات الذميمة التي ورد النهي عنها: كالغضب، والحسد، والعصبية، والبغي، والحقد، والغيبة، والنميمة، والتنازع بالألقاب وما أشبه. وعلى رأس الأمور التي تجعل الإنسان يفقد صوابه، ويهوي في أحوال العنف، ويتخبّط في متاهاته، هو الغضب الذي غالباً ما يسوق الإنسان إلى أمور لا تحمد عقباها. فعندما يتخلّى الإنسان عن عقله، ويترك نفسه للغضب، حتى يستولي على كامل قواه، فإنه حينذاك يضلّ جادة الصواب، ويتهيء في سبيل الضياح، فيصل في نهاية المطاف إلى نتائج سلبية، لا يحصد منها سوى آهات وحسرات. ففي الحديث عن رسول الله ﷺ: «الغضب يفسد الإيمان

كما يفسد الخلّ العسل» (الكافي: ج ٢ ص ٢٠٢ باب الغضب ح ١). وعن أبي جعفر ﷺ قال: «إنّ هذا الغضب جمرة من الشيطان، توقد في قلب ابن آدم، وإنّ أحدكم إذا غضب أحمرت عيناه، وانتفخت أوداجه، ودخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه، فليلزم الأرض، فإنّ رجس الشيطان يذهب عنه عند ذلك» (الكافي: ج ٢ ص ٣٠٤. ٣٠٥ باب الغضب ح ١٢).

ومثلما يأخذ الغضب بيد الإنسان نحو الهاوية كذلك الحسد، فهو لا يقلّ خطورة على حياة البشرية من الغضب، فإذا أتاح للإنسان المضمار للحسد، كي يستولي على نفسه وعقله، وراح ينظر إلى الآخرين بالعين المريضة، فإن حياته - يوماً بعد آخر - تتحوّل من السعادة إلى الجحيم. ومن المسلم أنّ الإنسان المبتلى بهكذا داء فتاك، إذا لم يتدارك نفسه، ويخلصها منه، فإنه في آخر المطاف، يلوذ عادة إلى العنف والقوة في تعامله مع الآخرين. قال أبو عبد الله الصادق ﷺ: «أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد» (وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٣٦٧. ٥٥ ح ٢٠٧٦٥).

29 305 AH

وفاة السفير الثاني الخاص للإمام الحجة ﷺ، الشيخ أبو جعفر، محمد بن عثمان بن سعيد العمري ﷺ عام ٣٠٥ هـ وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل عمّار ابن ياسر. عينه الإمام ﷺ سفيراً له، بعد وفاة السفير الأول، الشيخ عثمان ابن سعيد العمري، وكانت مدّة سفارته أربعين سنة، من ٢٦٥ إلى ٣٠٥. أعلمه الإمام المهدي ﷺ بزمن موته، فهياً نفسه لذلك، وأوصى إلى خلفه، الشيخ الحسين بن روح النوبختي، بأمر من الإمام المهدي ﷺ. وقد ورد عن الإمام ﷺ أنه قال لأحد أصحابه: «العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك فغني يؤديان، وما قال لك فغني يقولان، فاسمع لهما وأطع، فإنهما الثقتان المأمونان» (الكافي: ج ١ ص ٣٣٠).

17 38 AH

استشهد محمد بن أبي بكر، وأحرق على يد الجيش الأموي، بأمر من عمرو بن العاص. نصّبه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ والياً على مصر، بعد مالك بن الحارث الأشتر النخعي، الذي قُتل مسموماً في الطريق قبل أن يصل إليها، بأمر من معاوية بن أبي سفيان. وكان يرى الخلافة للإمام علي ابن أبي طالب ﷺ بعد النبي الأعظم ﷺ، وقد بايعه بعد مقتل عثمان، وقد رفض غير ذلك. له مكانة خاصة عند الإمام أمير المؤمنين ﷺ، ومرقده في قرية «دمسيس»، قرب طريق بنها - المنصورة في مصر.

13 11 AH

شهادة مولانا فاطمة الزهراء ﷺ، وهي سيدة نساء العالمين، وصاحبة النهضة المعروفة المباركة، وبها فضحت الباطل وبيّنت الحق لمن أراد أن يتبعه. ومما جاء في خطبتها الخالدة: «وزعمتم أن لا حظوة لي، ولا إرث من أبي، ولا رحم بيننا، أفخصكم الله بأية أخرج أبي منها، أم هل تقولون إن أهل ملتين لا يتوارثان، أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة، أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي، فدونهاكم مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرتك، نعمم الحكم الله، والزعيم محمد ﷺ، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولا يتفكعم إذ تندمون، ولكل نأ مستقر، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه، ويحل عليه عذاب مقيم».

10 8 AH

وقعت «معركة مؤتة» في الأردن «الكرك» ضد الكفار، وقد أمر رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب على جيش المسلمين. فقطعت يده اليمنى، فقاتل بالسيف حتى قطعت، ثم ضرب وسطه فسقط شهيداً. فقال فيه النبي الأعظم ﷺ: «اللهم هب لجعفر جناحين يطير بها مع الملائكة في الجنة». كنيته أبو عبد الله، وكناه رسول الله ﷺ أبا المساكين، لأنه كان يعطف على المساكين ويتقدمهم ويجلس معهم، ولد بمكة قبل العثة. وكان من السابقين إلى الإسلام، فقد أسلم بعد إسلام أخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بقليل، وهو ثاني من صلّى مع رسول الله ﷺ من الرجال في أول جماعة عقدت في الإسلام.

05 5 AH

في مثل هذا اليوم، ازدان البيت النبوي الشريف بـ «زينب»، أول مولودة في البيت الأطهر، وقد غمرت الفرحة قلوب أهله بولادتها المباركة. يذكر أصحاب السير والتاريخ، أنه حينما جاء بها أبوها ﷺ إلى النبي ﷺ وسأله عن اسمها فقال: «ما كنت لأسبق ربي تعالى»، فهبط الأمين جبريل ﷺ يقرأ على النبي السلام من الله الجليل، وقال له: «سمّ هذه المولودة زينب، فقد اختارها هذا الاسم». ثم طلبها ﷺ وقبّلها وقال: «أوصي الحاضرين والغائبين أن يحفظوا هذه البنت من أجلي، فهي شبيهة خديجة الكبرى». وقد بكى ﷺ حينما أخبره جبريل ﷺ بما سيجري عليها من المحن والمصائب، وما سيكون على عاتقها من مسؤولية عظيمة في نصرة الدين وحفظ الإمامة، في فاجعة عاشوراء وما قبلها وما بعدها.

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي ﷺ



قناة
المرجعية
الفضائية



HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11179-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11929-H-22000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4

+98 2527717222
+964 7801049722
+964 7801576294
+964 7800130253
+965 90080805
istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
facebook.com/ajowbeh

مكتب قم المقدسة
مكتب كربلاء المقدسة
مكتب النجف الأشرف
مكتب البصرة
مكتب الكويكيت
البريد الإلكتروني
+965 99080218

الإستفتاءاتكم